الـــدِّلَالَاتُ الـعَـقَـدِيَّـــةُ فِـــي قِـصْـةِ بَـلْـقِـيْـسَ مَـلِـكَـةِ سَـبَـأَ (عَـــرَضٌ وَدِرَاسَـــةٌ)

المُدرس الدُّكتور حَـيـدَرُ قَـيـس هَـادِي

Haider.qais@imamaladham.edu

كُليَّة الإمامِ الأعظمِ الجامعةِ

The Theological Implications in the Story of Bilqīs, Queen of Sheba (An Analytical Theological Study)

Dr. Haider Qais Hadi
AL-imam AL-Aẓam University College

المستخلص

تُعدُّ قِصة «بلقيس» –ملكة سبأ– الواردة بالتَّحديد في سُورة النَّمل، من أبرز القصص القُرآنيَّة التي تحمل دِلالاتٍ عقديَّةً مُهمةً وعميقة المعنى؛ إذ ترتبط بمسائل قُدرة الله تعالى المُطلقة، وإثبات خوارق العادات، والفصل بين المُعجزة، والكرامة، والسِّحر، وتحديد حُدود قُدرات المخلوقات من الجنِّ والإنس، كما تكشف هذه القِصة عن تباين مواقف أبرز المدارس الإسلاميَّة الموجودة على السَّاحة، ومواقف الفلاسفة في تفسير الظَّواهر الخارقة، بين مُثبتٍ لها، وبين نافٍ وُمؤوِّلٍ. ويهدف هذا البحث أيضًا إلى دراسة الدِّلالات العقديَّة في قِصة عرش «بلقيس»، عن طريق عرض النَّصِّ القُرآنيِّ، وأقوال المُفسرين، وصولًا إلى بيان المنهج السَّديد في فهم هذه القِصة، وما تحمله من حقائق إيمانيَّة، وكذلك يُبيِّن هذا البحث كيف كانت «بلقيس» تسجد للشَّمس من دون الله تعالى، وكيف أسلمت لله (ﷻ) مع سيِّدنا سُليمان بن داودَ (عليه السلام) عندما عرفت أنَّ عبادة الله تعالى هي الحقُّ.

الكلمات المِفتاحيَّة: دِلالات– عقديَّة– بلقيس– ملكة– سبأ.

Abstract

The story of Bilqīs—the Queen of Sheba—as presented specifically in Sūrat al-Naml, stands as one of the most prominent Qur'anic narratives bearing significant and profound theological implications. It is closely linked to fundamental issues such as the absolute omnipotence of God, the affirmation of supernatural phenomena, the distinction between miracles, saintly wonders, and sorcery, as well as the delimitation of the capacities of created beings, whether jinn or humans. This narrative also reveals the divergent positions of major Islamic theological schools and philosophers regarding the interpretation of extraordinary events, ranging from those who affirm them to those who deny or reinterpret them.

This study further aims to examine the theological dimensions embedded in the account of the throne of Bilqīs by presenting the Qur'anic text and the statements of classical exegetes, ultimately clarifying the sound methodological approach to understanding this narrative and the faith-based truths it conveys. The research also explains how Bilqīs had previously worshipped the sun instead of God, and how she eventually submitted herself to God—Exalted is He—alongside Prophet Sulaymān son of Dāwūd (peace be upon him) upon realizing that worshipping God alone is the truth.

Keywords: theological indications; Bilqīs; Queen; Sheba

بسم الله الرحمن الرحيم

الـمُـقَـدِّمَـــةُ

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره نستهديه، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شُرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألَّا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله (ﷺ)، وعلى آله، وصحبه، وأتباعه، ومن سار على نهجه إلى يوم الدِّين. اللَّهُمَّ آمين.

أمَّا بعدُ:

فإنَّ القصص القُرآنيَّ ليس مُجرد حكاياتٍ تاريخيَّةٍ، بل هُو مجالٌ واسعٌ للتَّربيَّة الإيمانيَّة، والتَّقرير العقديّ، وإقامة الحُجَّة على العباد، ومن تلك القَصص ما ورد في سُورة النَّمل من قصة «بلقيس» –ملكة سبأ–، وهي قِصةٌ عظيمةٌ تحمل دِلالاتٍ عقديَّةً بالغةَ الأهميَّة، مع أنَّ اسم «بلقيس» لم يذكر في القُرآن الكريم صراحةً، ولكن هذا الاسم هُو الذي ذكره المُفسِّرون والمُؤرِّخون.

*** أهميةُ الموضوعِ:**

تكمن أهميَّة الموضوع في كونه يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالعقيدة الإسلاميَّة الصَّحيحة؛ فقصة «بلقيس» تتعلَّق بقُدرة الله تعالى، وكراماته لأوليائه الطَّائعين، ودحض مزاعم السَّحرة والكهنة، فدراسة هذه القصة تُسهم في ترسيخ الإيمان بقُدرة الله تعالى الخارقة للسُّنن المُعتادة، وأيضًا تُبرز هذه القصة أهميةً عظيمةً وهي الرَّد على شُبهات بعض الفلاسفة الإسلاميين، ممَّن حاولوا تفسير القِصة تفسيرًا عقليًّا صِرفًا، أو ردَّها بوصفها خارجةً عن قوانين الطَّبيعة.

*** أسباب اختياره:**

هُناك جملةً من الأسباب لاختيار هذا الموضوع، أبرزها:

١. عدم وجود دراساتٍ أكاديميَّةٍ عقديَّةٍ مُتخصَّصةٍ في قِصة «بلقيس».

٢. أهمية مُعالجة هذه القِصة في ضوء العقيدة الإسلاميَّة، علم الكلام.

٣. حاجة الباحثين إلى دراسةٍ تحليليَّةٍ تجمع بين التفسير، والعقيدة في هذه القصة.

*** منهجيَّة البحث:** اعتمدت في إنجاز هذا البحث على المنهج التَّحليليّ، مع وجود مُقارنةٍ بسيطةٍ بين آراء أبرز المدارس الإسلاميَّة، وذلك بهدف الوُصول إلى بيان الدِّلالات العقديَّة الصَّحيحة المُستفادة من هذه القِصة.

*** أهداف البحث:**

لعل من أبرز أهداف هذا البحث ما يأتي:

١. الكشف عن الدِّلالات العقديَّة المُهمة، التي تضمَّنتها قِصة «بلقيس».

٢. بيان قُدرة الله تعالى المُطلقة، والخارقة للسُّنن الكونيَّة.

٣. ترسيخ مفهوم التَّوحيد والإيمان بالغيب، وإنكار الشِّرك وعبادة غير الله تعالى.

٤. إثبات وقوع الكرامات على يد أولياء الله، والتَّمييز بينها وبين المُعجزات والسِّحر.

٥. بيان موقف أبرز المدارس الإسلاميَّة، وموقف أبرز المُفسرين من هذه القِصة.

***الدِّراسات السَّابقة:**

عن طريق البحث والاستقصاء وجدت بعض البُحوث، والرَّسائل، التي تناولت موضوع قصة «بلقيس»، ولكن من النَّاحية التَّفسيريَّة فقط. أمَّا دراسة الدِّلالات العقديَّة لهذه القصة، فلم أجد بحثًا، أو رسالةً، أو أُطروحةً تناولت هذا الموضوع.

*** منهجيَّةُ الباحثِ:**

١. لم أتطرَّق إلى ترجمة (الأعلام، والمدارس الإسلاميَّة) الوارد ذكرهم في بحثي هذا؛ حتى لا أُثقل الهوامش، ومن ثُمَّ أُرهق صفحات البحث بالتَّطويل غير المُبرَّر.

٢. اكتفيت بذكر (اسم الكتاب، واسم المُؤلف)، وللسبب نفسه أعلاه، ومن أراد الاستزادة؛ فبإمكانه الرُّجوع إلى قائمة المصادر في نهاية البحث.

٣. ارتأيت وضع (سَنة الوفاة) أمام اسم كُلِّ عالمٍ عندما استشهد بقوله، بدلًا من وضع عبارة (رحمه الله)، من باب التَّعريف بهذا العَالم أكثر.

*** خُطةُ البحثِ:**

الـمـقـدِّمـة.

تـمـهـيـدٌ: تحديد المصطلحات، وحصر المفاهيم.

<u>المبحث الأوَّل:</u> عرض القِصة القُرآنيَّة لنقل عرش «بلقيس»، ويتضمَّن:

المطلب الأوَّل: عرضُ السَّياقِ القُرآنيِّ للقِصة.

المطلب الثَّاني: أقوال العُلماء في تحديد هُوية «الذي عنده علم من الكتاب».

<u>المبحث الثَّاني:</u> الدِّلالات العقديَّة المُستفادة من هذه القِصة، ويتضمَّن:

المطلب الأوَّل: دِلالة إثبات قُدرة الله تعالى على نقل العرش، ووقوع الكرامات.

المطلب الثَّاني: دِلالة نفي الشِّرك، وإثبات التَّوحيد، وخضوع «بلقيس» لعبادة لله.

المطلب الثَّالث: دِلالة إسلام «بلقيس»، وغاية القصَّص القُرآنيِّ في تقرير التَّوحيد.

المطلب الرَّابع: دِلالة حُدود قُدرات الجنِّ والإنس في التَّصرف بخوارق العادات

المطلب الخامس: الفَرق بين المُعجزة، والكَرامة، والسِّحر .

<u>المبحث الثَّالث:</u> موقف المدارس الإسلاميَّة من هذه القِصة، ويتضمَّن:

المطلب الأوَّل: موقف أهل السُّنَّة والجماعة.

المطلب الثَّاني: موقف المُعتزلة.

المطلب الثَّالث: موقف الفلاسفة الإسلاميين.

الـخـاتـمـة.

تـمـهـيـدٌ

تـحديدُ المُصطلحاتِ، وحصرُ المفاهيمِ

أوَّلًا: تعريف مفهوم الدِّلالة لُغَةً واصطلاحًا:

١. **مفهوم الدِّلالة لُغَةً:** «الدِّلَالَةُ هَيَ مَا يُفْهَمُ مِنَ الشَّيءِ، وَالدَّلِيْلِ مَا يَرْشُدُ إِلَى المَطْلُوبِ»(١).

أو هي: «الإِرْشَادُ، تَقُولُ: دَلَّهُ عَلَى الطَّرِيْقِ يَدُلُّهُ دِلَالَةً وَدُلَالَةً»(٢). ومنه قوله تعالى: ﴿ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ ﴾(٣).

٢. **مفهوم الدِّلالة اصطلاحًا:** هي كون الشَّيء بحالةٍ يلزم من العِلم به العِلم بشيءٍ آخرَ، والشَّيء الأوَّل هُو الدَّال، والشَّيء الثَّاني هُو المدلول(٤).

* **وعرَّفها عُلماء الكلام والفلسفة بأنَّها:** هي ما به يُعلم الغير ويُعرف(٥).

***وعرَّفها عُلماء المنطق:** بأنَّها العلاقة بين الدَّال والمدلول؛ إذ يُفضي تصور أحدهما إلى تصور الآخر(٦).

***وعرَّفها عُلماء الأُصول بأنَّها:** كون اللَّفظ بحيث إذا أُطلق وفُهم؛ لزم منه فِهم معنى آخر مُغاير(٧)

ثانيًا: تعريف العقيدة لُغَةً واصطلاحًا:

١. **العَقيدة لُغَةً:** «العَيْنُ وَالقَافُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى شَدٍّ وَشِدَّةٍ وُثُوقٍ، وَإِلَيْهِ تُرْجَعُ فُرُوعُ البَابِ كُلِّهَا»(٨). ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ﴾(٩).

٢. **العَقيدة اصطلاحًا:** هُو علمٌ يُقتدر معه إثبات العقائد الدِّينيَّة، بإيراد الحُجج، ودفع الشُّبه، والمراد بالعقائد ما يُقصد به نفس الاعتقاد دون العمل(١٠).

ثالثًا: التَّعريف ببلقيس: لم يُذكر اسمُها في القُرآن الكريم صراحةً؛ فقد ذُكرت قِصتها دون التَّصريح باسمها، ولكنَّ المُفسِّرين والمُؤرِّخين ذكروا أنَّ اسمَها: «بلقيس بنت الهدهاد بن شرحبيل بن بريل»، وقد عاشت في (القرن١٠ ق. م)[١١].

لقد كانت «بلقيس» ملكةً «لمملكة سبأ»، وقد وفدت على نبيِّ الله المَلك سُليمان بن داود (عليه السلام)، وفصَّل رجال الدِّين، والمُفسرّون، والإخباريون في تفاصيل ذلك اللَّقاء، حتى غدت شخصيَّة هذه الملكة؛ مادةً خصبةً لكُتب القَصص والرِّوايات[١٢].

فلقد كانت الملكة «بلقيس» من أعظم ملوك «مملكة سبأ»، وقد قصَّ القُرآن الكريم قِصتها مع سيِّدنا سُليمان (عليه السلام)، وقِصته مع الهُدهُد حينما غاب، ثُمَّ أتى له بخبرها، وممَّا قصه الله تبارك وتعالى، يتبَّين لنا أنَّها وقومها كانوا يعبدون الشَّمس من دون الله تعالى[١٣].

رابعًا: التَّعريف بِمَمْلَكَةِ سبأ: تُعَدُّ «مملكة سبأ» من أقدم الممالك العربيَّة الجنوبيَّة في جنوب شُبه الجزيرة العربيَّة، «دولة اليمن حاليًا»، وازدهرت هذه المملكة ما بين عام:(٩٥٥- ١١٥م)، وكانت عاصمتها تُعرف «بمأرب»، وتميَّزت بالثَّراء النَّاتج عن سيطرتها على طُرق التَّجارة، مثل: طريق البُخور، وقد تميَّزت هذه المملكة بتقدمها الحضاريّ في الزِّراعة، والصِّناعة، والعُمران، والتَّجارة، واشتهرت بوجود «سدِّ مأرب» فيها، والذي كان رمزًا لازدهارها[١٤].

وقد ورد ذكر «مملكة سبأ» في القُرآن الكريم صراحةً، وتحديدًا في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾[١٥] ، وقد ذهب جمهور المُفسرين إلى أنَّ «سبأ» هي قبيلةٌ عظيمةٌ انحدرت من رجُلٍ اسمه «سبأ»؛ فانتشرت ذرّيته بين اليمن والشَّام[١٦].

كما أنَّ المُؤرِّخين يُشيرون إلى أنَّ «مملكة سبأ» لعبت دورًا بارزًا في التَّجارة الدُوليَّة بين جنوب الجزيرة العربيَّة، وبين بلاد الشَّام والحبشة والهند، ومن هُنا كانت لهذه المملكة مكانةٌ بارزةٌ في التَّاريخ العربيّ والإسلاميّ، وارتبط اسمها بقصة الملكة «بلقيس»، وما جرى بينها وبين نبيّ الله سُليمان (عليه السلام) من أحداثٍ معروفةٍ[١٧].

وذكر الإمام الرَّازيُّ: (ت: ٦٠٦): أنَّ «بلقيس» كانت ملكةً عظيمةً، وكان أبوها ملك أرض اليمن، وهذا يدلُّ على أنَّ «مملكة سبأ» كانت دولةً عظيمةً وقويَّةً، وفيها نظامٌ وديوانٌ، ولهُم رأيٌ سديدٌ، وفيها جيشٌ مُنظمٌ وقويٌّ[١٨].

المبحث الأوَّل

عرض القِصة القُرآنيَّة لنقل عرش «بلقيس»

*** <u>المطلب الأوَّل:</u> عرضُ السَّياقِ القُرآنيِّ للقِصة:**

وردت قِصة «بلقيس» في سُورة النَّمل، وبالتَّحديد في قول الله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ۝ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ۝ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴾[١٩].

فالنَّصُّ القُرآنيُّ الوارد في هذه الآية يُبيّن لنا أنَّ سيِّدنا سُليمان بن داود (عليه السلام) أراد أنْ يُظهر لجُنوده عظمة قُدرة الله تعالى؛ فطلب إحضار عرش «بلقيس»!، وهُو أعظم ما تملكه، فتقدَّم عِفريتٌ من الجنِّ، وأبدى استعداده لنقل العرش بسرعةٍ!؛ لكن جاء التَّحدي الأعظم على يد رجُلٍ صالحٍ، وهو: «الذي عنده علمٌ من الكتاب»، فأحضر العرش في طرفة عينٍ![٢٠].

فهذا النَّصُّ القُرآنيُّ العظيم يدلُّ دِلالة واضحةً على أنَّ «الذي عنده علم من الكتاب» هُو الذي أحضر عرش «بلقيس» من اليمن إلى الشَّام في مقدار لمح البصر، وقد ثبت بالدَّلائل القاطعة على أنَّ خالق العالم قادرٌ على جميع المُمكنات[٢١].

وذكر الإمام الطبريُّ (ت: ٣١٠هـ): أنَّ هذا كان من دلائل نبوَّة نبي الله سُليمان (عليه السلام)، وإعلام الله تعالى عباده أنَّ ذلك بقُدرته، لا بقُدرة أحدٍ من خلقه[٢٢].

ثمَّ بيَّن الإمام الذَّهبيُّ (ت: ٧٤٨هـ): أنَّ الله تعالى قد أخبرنا وهُو أصدق القائلين بأنَّ عرش «بلقيس» عرشٌ عظيمٌ، فقال الله سُبحانه وتعالى: ﴿ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾

[٣٢]، ثُمَّ ختم الآية بقوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾[٢٤] ؛ فكان عرشها عظيمًا بالنَّسبة إليها، وما نحيط الآن علمًا بتفاصيل عرشها، ولا بمقداره ولا بماهيته، وقد أتى به بعض رعيَّة نبيِّ الله سُليمان (عليه السلام) إلى بين يديه قبل ارتداد طرفه، فسُبحان الله العظيم فمن يُنكر كرامات الأولياء!، إلَّا جاهلٌ، فهل فوق هذه كرامة، فيقال: إنَّه دعا «باسم الله الأعظم»، فحضر في لمح البصر من اليمن إلى الشَّام!، فلا مكان إلَّا غاية الإيمان والتَّصديق، ولا مجال للعقل في ذلك، بل آمنَّا وصدقنَّا[٢٥].

*** <u>المطلب الثَّاني:</u> أقوال العُلماء في تحديد هُوية «الذي عنده علم من الكتاب»:**

اختلف العُلماء في تحديد شخصيَّة هذا الرَّجل على أقوالٍ عديدةٍ، ومنها:

١. **قيل:** إنَّه «آصف بن برخيَّا» وزير نبيَّ الله تعالى سُليمان (عليه السلام)، وكان يُعرف «باسم الله الأعظم»، وهذا القول مرويٌّ عن ابن عباس، ومُجاهد، وقتادة (رضي الله عنهم)[٢٦].

٢. **وقيل:** إنَّه ملكٌ أرسله الله تعالى، قاله: الإمام الضَّحاك[٢٧].

٣. **وقيل:** إنَّه رجلٌ صالحٌ من بني إسرائيل، ولم يُسمَّ، ولم يَعرف أحدًا اسمه، والعِلم الذي عنده من الكتاب، هُو شيءٌ من أسرار التَّوحيد[٢٨].

وأصحُّ هذه الأقوال هُو القول الأوَّل: إنَّه «آصف بن برخيَّا» وزير نبيَّ الله سُليمان (عليه السلام)؛ لأنَّه ورد هذا القول عن أكثر السَّلف الصَّالح (رضي الله عنهم)[٢٩]؛ لأنَّ وصفه بالرَّجل «الذي عنده علم من الكتاب» يدلُّ دِلالةً واضحةً على أنَّه بشرٌ صالحٌ، لا على أنَّه ملكٌ كريمٌ[٣٠].

فقد رَوَى الإمام النَّسائيُّ (ت: ٣٠٣هـ) في سُننه ما يدلُّ على «هُوية هذا الرَّجل»، فقال: عن سَعيد بن جُبيرٍ (رضي الله عنه)، قَالَ: **[كَانَ «آصَفُ» كَاتِبَ سُلَيْمَانَ بْنِ**

دَاوُدَ (عليه السلام)، وَكَانَ يَعْلَمُ الِاسْمَ الْأَعْظَمَ، وَكَانَ يَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ يَأْمُرُهُ بِهِ سُلَيْمَانُ (عليه السلام)، وَيَدْفُنُهُ تَحْتَ كُرْسِيِّهِ، فَلَمَّا مَاتَ سُلَيْمَانُ أَخْرَجَتْهُ الشَّيَاطِينُ...][٣١].

وقال الإمام اللالكائيُّ (ت: ٤١٨هـ): «إنَّ سيِّدنا ابن عباسٍ (رضي الله عنهما) رَوَى في تفسيره، أنَّ قول الله تبارك وتعالى: ﴿ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾[٣٣]، هُو «آصف» كاتب سُليمان (عليه السلام)، **وقال أيضًا:** عن قتادة، والسُّديّ: هُو من الإنس من بني إسرائيل، واسمه آصف»[٣٤].

وقد رجَّح الإمام الغزاليُّ: (٥٠٥هـ): أنَّه «آصف»، وقد جاء بعرش «بلقيس»؛ لأنَّه كان قد أُوتي الاسم الأعظم، وهُو سبب كراماتٍ عظيمةٍ لمن عرفه[٣٥].

المبحث الثَّاني

الدِّلالات العقديَّة المُستفادة من القِصة

*** <u>المطلب الأوَّل:</u> دِلالة إثبات قُدرة[٣٦] الله تعالى على نقل العرش، ووقوع الكرامات:**

قال سُبحانه وتعالى: ﴿ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٞ ﴾[٣٧]، فهذه الآية تدلُّ دِلالةً واضحةً على قُدرة الله تعالى الخارقة للسُّنن الكونيَّة، وإكرامه لأوليائه الصَّالحين بالكرامات الخارقة للعادة؛ فلقد فرَّق أهل السُّنَّة والجماعة بين المُعجزة التي تظهر على يد النَّبيّ، وبين الكرامة التي يُجريها الله تعالى على يد أوليائه، وبين السِّحر الذي هُو من عمل الشَّياطين، حيث نُقل عرش «بلقيس» من «سبأ» باليمن إلى سُليمان (عليه السلام) في فلسطين بلمح البصر[٣٨].

فقلد أظهرت قصة «بلقيس» أنَّ كُلَّ ما يقع في الكون خاضعٌ لمشيئة الله تعالى وقُدرته، بل قد يخرقها الله (عزَّ وجلَّ) متى شاء؛ فالعرش نُقل من سبأٍ إلى الشَّام في لحظةٍ، وهُو أمرٌ لا يُتصُّور في المقاييس العاديَّة[٣٩].

بيَّن الإمام الرَّازيُّ (ت: ٦٠٦هـ): أنَّ في هذه الآية دليلٌ على أنَّ الله تعالى قادرٌ على خرق العادات، وإظهار ما يعجز عنه الخلق أجمعين(٤٠).

وقال الإمام القُرطبيُّ (ت: ٦٧١هـ): «إنَّ في هذه الآية دليلٌ واضحٌ وصريحٌ على إثبات الكرامات، والمُعجزات لأولياء الله تعالى الصَّالحين، وفي هذه القصة أيضًا دليلٌ على أنَّ خوارق العادات جائزةٌ، وأنَّ الله سُبحانه وتعالى يفعل ما يشاء على أيدي أوليائه، كما يفعله على أيدي أنبيائه»(٤١).

وحكى الإمام ابن كثيرٍ (ت: ٧٧٤هـ): أنَّ هذا كان كرامةً من الله (ﷻ) على يدي «آصف بن برخيًا»...، وهُو دليلٌ على عظيم قُدرة الله تعالى، وسُرعة استجابته لعباده الصَّالحين المُوحدين(٤٢).

فانظر إلى قول نبيّ الله سُليمان (عليه السلام) وتوحيده لرّب العَالمين، فعندما رأى عرش «بلقيس» مَنقولًا من اليمن إلى فِلسطين، ومُستقرًا بين يديه بقُدرة الله تعالى، حينها قال: ﴿قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي﴾(٤٣) ؛ فالفضل ليس لي ولا لجُنديْ، وإنَّما هُو فضل ربي، وقد استرعاني في مُلكه واستخلفني عليه(٤٤).

وهذه الأقوال أعلاه كُلُّها تردُّ على ادِّعاء الفلاسفة الطَّبيعيّين الذين أنكروا وقوع خوارق العادات، وزعموا أنَّ الله تعالى لا يتصرَّف بهذا الكون كيفما يشاء، وأنَّ العالم محكومٌ بالعلّل والأسباب فقط(٤٥).

***<u>المطلب الثَّاني:</u> دِلالة نفي الشِّرك[٤٦]، وإثبات التَّوحيد[٤٧]، وخضوع بلقيس لعبادة الله تعالى.**

قال الله سُبحانه وتعالى حكايةً عن هُدهُد سيِّدنا سُليمان (عليه السلام): ﴿ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴾، وقال الله سُبحانه وتعالى أيضًا: ﴿ قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِي ٱلصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[٤٩].

إنَّ ذِكر سُجود «بلقيس» للشَّمس من دون الله تعالى قبل إسلامها، هُو لُبُّ البُعد العقديّ في هذه القِصة العقديَّة المُهمة جدًا؛ لأنَّه يربط بين حقيقة الشِّرك، أي: (عبادة غير الله)، وبين ضرورة التَّوحيد، أي: (عبادة الله تعالى وحده)، وبين وظيفة الأنبياء والرُّسل في الدَّعوة إلى تصحيح العقيدة، فهاتان الآيتان تُبيِّنان وتدُّلان بوضوحٍ بُعْدَ قوم «بلقيس» ومملكتها عن التَّوحيد، ووقوعهم في الشِّرك العميق، وهُو عبادة الشَّمس من دون الله تبارك وتعالى[٥٠].

إنَّ سُجود «بلقيس» للشَّمس من دون الله تبارك وتعالى، هُو صورةٌ واضحةٌ من صُور عبادة غير الله تعالى، وهُو شركٌ صريحٌ يُناقض عبادة التَّوحيد، وإفراده تبارك تعالى بالسُّجود له وحده لا شريك له؛ لذا قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾، فهذه الآية تتحدث عن هُدهُد نبيِّ الله سُليمان (عليه السلام)، والذي رآه من السُّجود لغير الله تعالى، وهُو نوعٌ من أنواع العبادة الباطلة، فليت أكثر النَّاس عرفوا من الشِّرك ما عرفه هذا الهُدهُد، فأنكروا وعرفوا الإخلاص؛ فالتزموا بالسُّجود للَّه تعالى وحده، فسُبحانه من غرس التَّوحيد في قلب هذا الطَّائر البسيط،

فأنكر الشِّرك بالله تعالى، وأضل من شاء عنه بعلمه وحكمته وعدله، فالقُرآن الكريم يُبيّن لنا أنَّ التَّقدم الماديَّ والسَّياسيَّ لا يُغني عن الهداية العقديَّة إذا غاب الوحيُّ، فلقد ذكر المُفسِّرون أنَّ هذا السُّجود كان عبادةً للشَّمس على وجه التَّعظيم(٥١).

فهذا الهُدهُد قد نال من الشَّرف العظيم مالم ينله أيُّ طائرٍ آخرَ؛ لأنَّ رسول الكريم (ﷺ) قد اختصَّه بحديث نبويٍّ؛ فعن سيِّدنا ابن عباسٍ (رضي الله عنهما) قال: **[نَهَى رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) عَنْ قَتْلِ أَرْبَعٍ مِنْ الدَّوَابِّ: النَّمْلَةُ وَالنَّحْلَةُ وَالْهُدْهُدُ وَالصُّرَدُ]**(٥٢).

وجه الدِّلالة: لأنَّ الهُدهُد من الطُّيور التي كانت سببًا في معرفة نبيٍّ من أنبياء الله بعظمة الله تعالى ووحدانيته، فهُو طائرٌ عجيب الخِلقة، دالٌّ على قُدرة الله (عزَّ وجلَّ)، وله شأنٌ عظيمٌ في الشَّرع(٥٣).

ذكر الإمام الطبريُّ (ت: ٣١٠هـ): أنَّ هذا من أعظم الضَّلال؛ إذ جعلوا المخلوق معبودًا، وتركوا عبادة الخالق العظيم؛ فإقرارها بالتَّقصير السَّابق، وانتقالها من الشِّرك إلى الإسلام، دليلٌ على أنَّ الهداية من الله تعالى وحده(٥٤).

وقال الإمام الزَّمخشريُّ (ت: ٥٣٨هـ): «إنَّ بلقيس اعترفت بظُلمها في عبادة غير الله تعالى، ثُمَّ أعلنت إسلامها لله ربِّ العَالمين، لا لسُليمان نفسه، وفي هذا غاية التَّوحيد، والإخلاص، والانقياد لله تعالى»(٥٥).

ومال الإمام القُرطبيُّ (ت: ٦٧١هـ): إلى إنَّ في قصة «بلقيس» هُو بيانٌ، وأنَّ من سجد لغير الله تعالى؛ فقد كفر وأشرك، وأنَّ الشَّيطان يُزيِّنون لهُم ذلك، حتى يُعرضوا عن عبادة الله تعالى(٥٦).

وجزم الإمام ابن عاشورٍ (ت: ١٣٩٣هـ): أنَّ في قول «بلقيس»، وهُو: ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، دليلٌ على كمال الإيمان والتَّسليم، وصدق الإسلام؛ إذ نسبت «ملكة سبأ» العبادة إلى الله تعالى وحده، لا شريك له(٥٧).

وأشار الإمام الشَّعراويُّ (ت: ١٤١٩هـ): إلى أنَّ الهُدهُد قد عرف قضية التَّوحيد، وعرف أنَّ السَّجود إنَّما يكون لله سُبحانه وتعالى وحده، وعرف بفطرته أنَّ هذه المسألة هي التي تهُمُّ سيِّدنا سُليمان (عليه السلام)؛ لأنَّ السُّجود للشَّمس من دون الله تعالى قد ضايق الهُدهُد، فكأنَّه عارفٌ بقضية التَّوحيد، وقضية الإيمان؛ بدليل أنَّه غضب غضبًا شديدًا، ثُمَّ ذهب إلى سيِّدنا سُليمان (عليه السلام)، وقال: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[٥٨]، [٥٩].

*** <u>المطلب الثَّالث:</u> دِلالة إسلام «بلقيس»، وإبراز غاية القصص القُرآنيّ في تقرير التَّوحيد لله.**

بعد أنْ خُتمت القِصة بإسلام «بلقيس» لله تعالى، وقال تعالى على لسانِها: ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٦٠]، فالذي يظهر هُنا أنَّ الغاية من ذِكر القِصة ليست مُجرد سردٍ تأريخيٍّ، بل هُو ترسيخٌ للتَّوحيد، ونبذ الشِّرك، ونبذ عبادة الشَّمس من دون الله تعالى؛ فالإسلام عند الجميع هُو الاستسلام لله تعالى، والخُضوع له والعبوديَّة له، كما يقول أهل اللُّغة: أسلم الرَّجلُ إذا استسلم، وحينئذٍ فرأسُ جميع الأديان، هُو الشَّهادة والإقرار بوحدانيَّة الله تعالى، دون من سواه من الخلق[٦١].

وأفصح الإمام الرَّازيُّ (ت: ٦٠٦هـ): أنَّ الله تعالى إنَّما حكى إسلام «بلقيس»؛ ليُبيَّن لنا أنَّ الهداية من الشِّرك إلى التَّوحيد هي المقصد الأقصى والأسمى[٦٢].

وبيَّن الإمام ابن القيِّم: (ت: ٧٥١هـ): أنَّ «بلقيس» أخلصت لله تعالى التَّوحيد والاستسلام؛ فالإسلام هُو دين أهل السَّموات، ودين أهل الأرض، ولا يقبل الله تعالى

منْ أحدٍ دينًا سِواه...، فهذا بعض ما تضمَّنته هذه الآيات العظيمة من أسرار التَّوحيد والمعارف(٦٣).

وقال الإمام أبو الفداء الخلوتيُّ: (ت: ١١٢٧هـ): «إنَّ «بلقيس» أخلصت لله تعالى التَّوحيد تابعةً لسُليمان (عليه السلام)، ومُقتديةً به، وفي الآية التفات إلى الاسم الجليل، والوصف بالرُّبوبيَّة؛ لإظهار معرفتها بأُلوهيته تعالى، وتفرُّده باستحقاق العُبوديَّة، وربوبيته لجميع الموجودات، التي من جُملتها ما كانت تعبده قبل ذلك من الشَّمس»(٦٤).

فقد جاء في الحديث الشَّريف عن سيِّدنا أبي هُريرة (رضي الله عنه) أنَّه سمع سيَّدنا رسول الله (ﷺ) يقول: **[أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ، والأَنْبِيَاءُ أَوْلاَدُ عَلاَّتٍ، وَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ]**(٦٥).

وجه الدِّلالة: إنَّ أولاد العِلات هُم الإخوة من أبٍ واحدٍ، وأُمَّهاتٍ شتَّى، فالدِّين واحدٌ وهُو عبادة الله تعالى وحده لا شريك له، وأنَّ الإسلام هُو ملِّة الأنبياء قاطبةً، وإن تنوَّعت شرائعهم، واختلفت مناهجهم(٦٦).

فهذا التَّحول العقديُّ الصَّحيح الذي قامت به «ملكة سبأ»، يوضح لمعاشر المُسلمين أنَّ العقل وحده لا يكفي في معرفة الله تعالى، بل لا بُدَّ من الوحيِّ؛ ليهدي الإنسان إلى عبادة الله تبارك وتعالى وحده لا شريك له(٦٧).

*** المطلب الرَّابع: دِلالة حُدود قُدرات الجنِّ والإنس في التَّصرف بخوارق العادات:**

تكشف قصة «بلقيس» عن تباين في قُدرات المخلوقات، وكما يأتي:

١. العفريت من الجنِّ: قال: ﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ﴾[٦٨]، وهُو وقتٌ قصيرٌ؛ لكنَّه يُقاس بالسَّاعات؛ فقد أعطى الله تعالى الجنَّ قُدرةً، وقوةً لم يُعطها لبني آدم، ومن هذه القُدرات: سرعة الحركة والانتقال[٦٩].

٢. الذي عنده علمٌ من الكتاب: قال: ﴿ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾[٧٠]، أي: أنا آتي بعرش «بلقيس» قبل أن يعود إليك طرفك بعد مده إلى السَّماء من مسافةٍ بعيدةٍ، أي: أنا آتيك به في لمح البَصر، وهذا يدلُّ على أنَّ قُدُرات الجنِّ محدودةً، وأنَّ العِلم باللَّه وبأسمائه وصفاته، قد يفتح للمُؤمن من الخوارق ما يعجز عنه الجنُّ[٧١].

ورُوِيَ أنَّ نبيَّ الله سُليمان (عليه السلام) قال: أُريد أسرع من ذلك؛ لأنَّ المقام كما ذكره المُفسرّون من زمن جُلوسه للحُكم والقضاء من الصَّباح إلى أن يقوم من مجلس الحُكم، قُدِّر ذلك بخمس ساعاتٍ، فلمَّا طلب سُليمان (عليه السلام) أعجل من ذلك، «فقال الذي عنده علم من الكتاب»، وهُو «آصف»: ﴿ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾، أي: يُريد إذا أغمض عينيه قبل أن يفتحهما، فسأل الله تعالى بأسمائه الحُسنى وصفاته العُلى أن يُحقق طلبه هذا؛ فحققَّه الله (عز وجل) له ذلك، كما دلَّ على ذلك قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴾[٧٢]، وهذه هي كرامته التي أكرمه الله تعالى بها.

وأخبر الإمام الباقلانيُّ (ت: ٤٠٣هـ): أنَّ معنى قوله تعالى: ﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴾[٧٣] أي: أراد هذا العِفريت أنَّه قويٌّ عليه في حال حمله أنْ قوَّاه الله تعالى على حسب ما جرت به عادته كما يقول القائل:

أنا أقدر أنْ آتيك، وأُخاطبك في آخر اليوم وآخر الشَّهر على تأويل: إنْ أقدرنيَ الله تعالى على ذلك، وعلى أنَّه يقدر في غالب الأحوال(٧٤).

*** <u>المطلب الخامس:</u> الفَرق بين المُعجزة، والكَرامة، والسِّحر في ضوء هذه القِصة:**

تُبرز القِصة تميّيزًا مُهمًا بين أنواعٍ ثلاثةٍ من الخوارق، وهي كما يأتي:

١. **المُعجزة:** وهي خاصَّةٌ بالأنبياء؛ لإثبات صدق نُبوَّتهم، كما جرى لسيِّدنا سُليمان (عليه السلام)، حين سُخرِّت له الجنُّ، والطَّير، والرِّيح(٧٥).

بيَّن الإمام البغداديُّ (ت: ٤٢٩هـ): إلى أنَّ حقيقة المُعجزة على طريقة المُتكلِّمين هي: ظُهور أمرٍ خلاف العادة في دار التَّكليف؛ لإظهار صدق ذي نُبوَّةٍ من الأنبياء، أو ذي كرامةٍ من الأولياء، مع الإحجام من يتحدَّى به عن مُعارضة مثله، وإنَّما قيَّدنا هذا الحدَّ بدار التَّكليف؛ لأنَّ ما يفعله الله تعالى يوم القيامة من أعلامها على خلاف العادة فليست بمُعجزةٍ لأحد فيه(٧٦).

٢. **الكَرامة:** وهي خوارقٌ تظهر على يد وليٍّ صالحٍ، كما ظهر للرَّجل الذي عنده علم من الكتاب، وهذا لا يعني نبوَّته، بل ولايته(٧٧).

وهُنا أسهب الإمام التَّفتازانيُّ: (ت: ٧٩٣هـ) بقوله: (وكرامات الأولياء حقٌّ)، والوليُّ: هُو العارف باللَّه تعالى وصفاته، بحسب ما يُمكن المُلتزم بالطَّاعات، المُبتعد عن المعاصي...، وكرامته هُو ظهور أمرٍ خارقٍ للعادة من قبله، غير مُقترنٍ لدعوى النَّبوَّة، فما لا يكون مقرونًا بالإيمان والعمل الصَّالح، يكون استدراجًا، وما يكون مقرونًا بدعوى النَّبوَّة، يكون مُعجزةً. والدَّليل على حقيقة الكرامة هُو ما تواتر عليه كثيرٍ من الصَّحابة (رضي الله عنهم)؛ إذ لا يُمكن إنكاره، خُصوصًا الأمر المُشترك(٧٨).

ثُمَّ أورد السَّعد «أسعده الله في الآخرة»، كلامًا يُشير فيه إلى تفسير الكرامة، وإلى تفصيل بعض جُزئيَّاتها، فقال: فالكرامة تظهر عن طريق نقض العادة للوليِّ، من قطع المسافة البعيدة في المُدة القليلة؛ كإتيان صاحب سُليمان (عليه السلام)، وهُو «آصف بن برخيَّا» على الأشهر بعرش «بلقيس» قبل ارتداد الطَّرف، إليه، مع بُعد المُسافة[٧٩].

٣. السِّحر: هُو اسمٌ لما لَطف وخَفي سَببُهُ، وكذلك هُو المُخادعة، وهُو إيهامٌ وتخييلٌ على ما أخبر به الله تعالى عن السَّحرة، أو هُو عزائمٌ ورُقى وعِقَدٌ تُؤثر في الأبدان والقلوب، فيمرِضُ ويَقتُل ويُفرِّق بين المرء وزوجه، ويُبعدُ أحد الزَّوجين عن صاحبه[٨٠].

قال الإمام ابن حزمٍ (٤٥٦هـ): «نصَّ الله تعالى إلى أنَّ عمل السَّحرة إنَّما هُو تخييل لا حقيقة له، **وقال أيضًا:** والسِّحر حيلٌ وتخييلٌ لا يُحيل طبيعةً أصلًا»[٨١].

وذكر الإمام ابن أبي العز الحنفيُّ (ت: ٧٩٢هـ): أنَّ السَّلف (رحمهم الله) متفقون على أنَّ السِّحر يُعَدُّ كُفرًا في الجُملة؛ لأنَّهم يرون الكُفر نوعًا من السِّحر؛ لذا قال تبارك تعالى: ﴿ **وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا** ﴾[٨٢]؛ فإنَّ السِّحر إنَّما هُو كُفرٌ؛ لأنَّه خضع لغير الله تعالى بالطَّاعة، والاستسلام، والانقياد، وهكذا كُفرٌ بإجماع عُلماء المُسلمين كافَّةً، وهكذا فإنَّ إحضار العرش لم يكن سِحرًا، ولا من جنس خوارق الجنِّ فقط، بل هُو كرامةٌ جليلةٌ أظهرها الله تعالى على يد عبدٍ صالحٍ، ممَّا يدلُّ على صدق الأنبياء وكرامة أوليائهم[٨٣].

المبحث الثَّالث

موقف المدارس الإسلاميَّة من قِصة نقل عرش «بلقيس»

*** المطلب الأوَّل: موقف أهل السُنَّة والجماعة:**

اتفق جمهور أهل السُنَّة والجماعة على أنَّ ما وقع في قصة نقل عرش «بلقيس» من خوارق، هُو أمرٌ حقيقيٌّ وواقعٌ بإذن الله تعالى، وأنَّه يدخل في باب الكرامات التي يُجريها الله تعالى على أيدي أوليائه الطَّائعين المُخلِصين، وفيما يأتي عرضٌ لأهم أقولهم:

١. **السَّادة الأشعريَّة:** أثبتوا الكرامات، واستدلوا بها على صِدق النَّبوَّة أيضًا؛ إذ إنَّ ظهورها مع النَّبيّ، أو في أُمَّته، يُعدُّ دليلًا واضحًا على صِحة دعوته(٨٤).

ذكر الإمام الجوينيُّ (ت: ٤٧٨هـ): أنَّ الكرامة جائزةٌ عقلًا وواقعةٌ سمعًا، وقد دلَّ القُرآن الكريم على ذلك في قِصة «آصف بن برخيَّا»، وفي قِصة «مريم بنت عِمران»(٨٥).

٢. **السَّادة الماتريديَّة:** وافقوا الأشعريَّة في إثبات الكرامة، وعدُّوا قِصة «آصف بن برخيَّا» من أوضح الأدلة على وقوعها(٨٦).

وصرَّح الكمال بن الهُمام (ت: ٨٦١هـ): أنَّ الأدلة قد تواترت من النَّقل –القُرآن الكريم– على كرامات الأولياء، فالقُرآن الكريم ناطقٌ على ذلك في قِصة «آصف بن برخيَّا»، و في قصة «فتية الكهف»، وفي قصة «مريم ابنة عمران»(٨٧).

٣. **أهل الحديث والأثر:** هؤلاء يُؤكِّدون على أنَّ الكرامة ثابتةٌ، وأنَّ ما وقع «لآصف بن برخيَّا» لا يخُرج عن قُدرة الله تعالى، بل هُو بإذنه تعالى(٨٨).

وقال الإمام أبو العبَّاس الحرَّانيُّ (ت: ٧٢٨هـ): «إنَّ قصة الذي عنده علم من الكتاب، هي نصٌّ صريحٌ في وقوع الكرامات لغير الأنبياء (عليهم السلام)»(٨٩).

إذن، فأهل السُّنَّة والجماعة بمُختلف مدارسهم الإسلاميَّة، مُتفقون على أنَّ الحادثة جاءت لإثبات عقيدة الكرامات، دون غُلُوٍّ، أو إنكارٍ، أو تحريفٍ.

*** <u>المطلب الثَّاني:</u> موقف المُعتزلة:**

المُعتزلة –وإن كانوا يُثبتون المُعجزات للأنبياء– إلَّا أنَّهم ضيَّقوا مجال الكرامات للأولياء، بل أنكرها كثيرٌ منهم، خشية التباسها بالمُعجزة.

قال القاضي عبد الجبار المُعتزليُّ (ت: ٤١٥هـ): «لا يجُوز إظهار خرق العادة على يد أحدٍ غير النَّبيِّ؛ لأنَّ ذلك يُفضي إلى الشَّك في النَّبوة»[٩٠].

ومن ثُمَّ فسَّر بعضُ المُعتزلة حادثة «آصف بن برخيًا» بأنَّها تسخيرٌ من الله تعالى لنبيِّه لسُليمان (عليه السلام) نفسه، لا كرامةً «لآصف»، حتى لا يُثبتوا الكرامة لغير النَّبيِّ[٩١].

وذكر الإمام الصَّفاقسيُّ (ت: ١١١٨هـ): عندما أشار إلى إثبات كرامات الأولياء، فقال:

«وَأَثْبِتَنْ لِلأَوْلِيَا الْكَرَامَهْ * وَمَنْ نَفَاهَا فَانْبِذَنْ كَلاَمَهْ».**

وهذا كما معلومٌ هُو مذهب أهل السُّنَّة والجماعة، ثُمَّ قال: **(وأثبتن للأوليا)** أي: السَّادة من هذه الأُمَّة أو غيرها **(الكرامة)**، وهي أمرٌ خارقٌ للعادة, غير مقرونٍ بدعوى النَّبوَّة، ولا إرهاص لها، و**(الوليُّ)** هُو العالِم العامِل بعلمه على وجه الإخلاص، أي: اعتقد جوازها ووقوعها بدليل الكتاب والسُّنَّة، **(ومن نفاها)** أي: الكرامة بأن لم يقبل ثُبوتها كالقدريَّة؛ **(فانبذن)** أي: إطرحن **(كلامه)** ولا تعتقده؛ إذ ليس فيها التباس النَّبيِّ بغيره؛ لأنَّ المعجزة مُقرونةٌ بدعوى النبوَّة والتَّحدي، والكرامة ليست كذلك[٩٢].

فأمَّا دليل الكتاب: فقصة «آصف بن برخيا» مع نبيِّ الله سُليمان (عليه السلام) في سُورة النَّمل[٩٣] ، وإتيانه بعرش «بلقيس» قبل ارتداد الطَّرف إليه خير دليلًا على ذلك[٩٤].

وأمَّا ما جاء في السُنَّة النَّبويَّة: كقصة (جُريج الرَّاهب)؛ فعن سيِّدنا أبي هُريرة (ﷺ) قال، قال رسول الله (ﷺ): **[كَانَ رَجُلٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ «جُرَيْجٌ» يُصَلِّي فَجَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ فَأَبَى أَنْ يُجِيبَهَا، فَقَالَ: أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّي، ثُمَّ أَتَتْهُ فَقَالَتْ: «اللَّهُمَّ لَا تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ وُجُوهَ الْمُومِسَاتِ»، وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ لَأَفْتِنَنَّ جُرَيْجًا فَتَعَرَّضَتْ لَهُ فَكَلَّمَتْهُ، فَأَبَى فَأَتَتْ رَاعِيًا، فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا، فَوَلَدَتْ غُلَامًا، فَقَالَتْ: هُوَ مِنْ «جُرَيْجٍ»، فَأَتَوْهُ وَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ، فَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى، ثُمَّ أَتَى الْغُلَامَ، فَقَالَ: مَنْ أَبُوكَ يَا غُلَامُ، قَالَ الرَّاعِي! فَقَالُوا نَبْنِي صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ! قَالَ: لَا إِلَّا مِنْ طِينٍ]**[٩٥].

إذن، فموقف المُعتزلة يميل إلى التَّأويل[٩٦] والإنكار، وذلك لاتساقه مع أصلهم في نفي خوارق العادات، إلَّا ما كان للنَّبيَّ.

*** <u>المطلب الثَّالث:</u> موقف الفلاسفة الإسلاميين:**

إنَّ الفلاسفة الإسلاميين أنكروا إمكان خرق العادات أصلًا، ورأوا أنَّ العَالم محكومٌ بقوانينَ ضروريةٍ لا تتبدل؛ لذا فقد أوَّل بعض الفلاسفة الطَّبيعيِّين قِصة «آصف بن برخيا»، بأنَّها قوةٌ روحيَّةٌ أو سحريَّةٌ، لا كرامةً إلهيَّةً.

ذكر الفيلسوف ابن سِينا (ت: ٤٢٩هـ): أنَّ المُعجزات هي أمورٌ نادرةٌ؛ لكنَّها لا تخرج عن قوانين الطَّبيعة، وإنَّما تنشأ من قوى نفسيَّةٍ عاليةٍ يمتلكها النَّبيُّ[٩٧].

وكان للإمام الغزَّاليُّ (ت: ٥٠٥هـ) ردًّا شديدًا مُنتقدًا ذلك عليهم؛ إذ قال: إنَّ إنكارهم للمُعجزات والكرامات يُعدُّ خُروجًا عن صريح الشَّرع، وقصة «آصف بن برخيًا» من أوضح الشَّواهد على ذلك[٩٨].

إذن، فموقف الفلاسفة هذا ينسجم تمامًا مع أصلهم الفلسفيّ، الذي يقوم على نفي خوارق العادات، وإخضاع كُلِّ شيءٍ لقوانين الطَّبيعة –تعالى الله عمَّا يقولون عُلُوًّا كبيرًا–.

الـخَـــاتِـمَـةُ

الحمدُ للهِ الذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات، فبعد هذه الدِّراسة العقديَّة والتَّحليليَّة لقصة بلقيس –ملكة سبأ–، وما تضمَّنته من دِلالاتٍ عقديَّةٍ مُهمةٍ جدًا، فقد تبيَّن للباحث أنَّ هذه القِصة ليست مُجرد حادثةٍ تاريخيَّةٍ، وإنَّما هي نصٌّ قُرآنيٌّ يحمل في طيَّاته معاني إيمانيَّةٍ عظيمة المعنى، فهي تُثبت أُصول العقيدة الصَّحيحة، وتردُّ على شُبهات المُخالفين، من المُعتزلة والفلاسفة الطَّبيعيين، وغيرهم، وقد أسفرت هذه الدِّراسة عن عددٍ من النَّتائج، وأفرزت جُملةً من التَّوصيات المُهمة، وهي كما يأتي:

١. إثبات قُدرة الله تعالى المُطلقة؛ فالقصة تُؤكِّد أنَّ الله تعالى يفعل ما يشاء، وأنَّ كُلَّ خوارق العادات إنَّما تقع بإرادته وحده.

٢. تحديد حُدود قُدرات المخلوقات؛ فالجنُّ مع ما أُوتوا من قُوةٍ، لا يملكون أن يتصرَّفوا إلَّا بقدرٍ محدودٍ، بينما قد يفتح الله تعالى لبعض عباده الصَّالحين من العِلم ما يفوق على قُدرات الجنِّ.

٣. إثبات الكرامة؛ فالحادثة دليلٌ قطعيٌّ على وقوع الكرامات للأولياء، وأنَّها لا تُنافي المُعجزات، بل هي من دلائل صِدق النَّبوَّة.

٤. التَّمييز بين الخوارق؛ فالقِصة تُقدم نموذجًا للتَّفريق بين المُعجزة، والكرامة، والسِّحر، وتُبيِّن أنَّ الكرامة إنَّما تكون لأولياء الله تعالى بإذنه، وليست من جنس السِّحر، أو الخداع.

٥. إبراز موقف أهل السُنَّة والجماعة؛ فقد أثبتوا الكرامات، وفسَّروا القِصة في إطار قُدرة الله تعالى وعلمه، على خلاف المُعتزلة الذين أنكروها أو أوَّلوها، والفلاسفة الطَّبيعيين الذين ردوها إلى قوانين الطَّبيعة، أو القوى النَّفسيَّة.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الحَمْدُ للهَ رَبِّ العَالَمِيْنَ

وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى سَيِّدَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

سُبْحَانَ رَبِكَ رَبِّ العِزَةَ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى المُرْسَلِيْنَ

وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ.

الـهـــوامـــش

١) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصبهاني: (ص١٦٧).

٢) لسان العرب، لابن منظور: (١٤١٤/٢)، مادة: (دَلَّل).

٣) سورة سبأ: (جزء من الآية: ١٤).

٤) ينظر: التعريفات، للجرجاني: (ص١٠٤).

٥) ينظر: الشامل في أصول الدين، للجويني: (٥٤١/١)؛ وفصل المقال، لابن رشد الحفيد: (ص٣٢).

٦) ينظر: شرح التهذيب على تهذيب المنطق والكلام، لفخر الدين عبيد الله الخبيصي: (ص٨٢).

٧) ينظر: الأحكام في أصول الأحكام، للآمدي: (١/ ٣٠).

٨) مقاييس اللغة، لابن فارس: (٨٦/٤)، مادة: (عَقَدَ)

٩) سورة المائدة: (جزء من الآية: ٨٩).

١٠) ينظر: المواقف، للإيجي: (٣١/١).

١١) ينظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر: (٦٩/ ٦٧-٦٨).

١٢) ينظر: المصدر نفسه: (٦٩/ ٦٧-٦٨).

١٣) ينظر: السيرة النبوية على ضوء القُرآن والسُّنَّة، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة: (٦٤/١).

١٤) ينظر: مروج الذهب ومعادن الجوهر، لأبي الحسن علي المسعودي: (١٦/٢).

١٥) سورة سبأ: (جزء من الآية: ١٥).

١٦) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري: (٢٠/ ٢٣١).

١٧) ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د. جواد علي: (٢/ ٤٥).

١٨) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي: (٢٤/ ٥٥١).

١٩) سورة النمل: (الآية: ٣٨-٣٩-٤٠).

٢٠) **ينظر:** الكامل في التاريخ، لابن الاثير: (١٦٢/١)؛ والبداية والنهاية، لابن كثير: (٢٨/٢).

٢١) ينظر: السيوف المشرقة ومختصر الصواعق المحرقة، الخواجة نصر الله الهندي المكي: (ص٤٢٩).

٢٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري: (١٨٨/١٩).

٢٣) سورة النمل: (جزء من الآية: ٢٣).

٢٤) سورة النمل: (الآية: ٢٦).

٢٥) ينظر: العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار، للذهبي: (ص٦٩).

٢٦) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري: (١٨٨/١٩)؛ وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير: (١٩١/٦).

٢٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: (١٨٣/١٣).

٢٨) ينظر: التفسير الكبير، للرازي: (١٨١/٢٤)

٢٩) **وهو المشهور من قول ابن عبَّاس (ﷺ):** إنه «آصف بن برخيا» وزير نبيِّ الله سُليمان. **ينظر:** مفاتيح الغيب، للرازي: (٢٤/ ٥٥٦).

٣٠) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: (١٩١/٦).

٣١) السنن الكبرى، للنسائي: (١٠/ ١٣/ ح-١٠٩٢٧).

٣٢) ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عبَّاس، لابن عبَّاس: (ص٣١٨).

٣٣) سورة النمل: (جزء من الآية: ٤٠).

٣٤) كرامات الأولياء، للالكائي: (٩/ ٧٢-٧٤).

٣٥) ينظر: المقصد الأسنى، للغزالي: (ص١٦٩).

٣٦) **القدرة:** هي صفةٌ أزلية قائمة بذاته تعالى يتأتى بها إيجاد كل ممكن، وإعدامه على وفق الإرادة. **ينظر:** الإشارة إلى مذهب أهل الحق، للشيرازي: (١/ ٣٧٦).

٣٧) سورة النمل: (جزء من الآية: ٤٠).

٣٨) ينظر: النبوات وما يتعلق بها، للرازي: (ص٦٥).

٣٩) ينظر: المصدر نفسه: (ص٦٥).

٤٠) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي: (٢٤، ١٨١).

٤١) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: (١٨٣/١٣).

٤٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: (١٨٩/٦).

٤٣) سورة النمل: (جزء من الآية: ٤٠).

٤٤) ينظر: أسماء الله الحُسنى الثابتة في الكتاب والسُّنة، د. محمود الرضواني: (١٤/٢).

٤٥) ينظر: تهافت الفلاسفة، للغزالي: (ص: ١٧١).

٤٦) **الشرك:** هو أن يعتقد الإنسان أن مع الله تعالى خالقًا آخر، أو أن يعبد مع الله تعالى غيره من الأنبياء والصالحين. **ينظر:** تجريد التوحيد المفيد، للمقريزي: (ص١٦).

٤٧) **التوحيد:** هو تجريد الذات الإلهية عن كل ما يتصور في الأفهام، ويتخيل في الأوهام والأذهان، وإفراد الله تعالى بما يختص به من الربوبية والإقرار بالوحدانية، وأن هناك إلهًا واحدًا لا شريك له. **ينظر:** التعريفات، للجرجاني: (ص٦٩).

٤٨) سورة النمل: (الآية: ٢٤).

٤٩) سورة النمل: (الآية: ٤٤).

٥٠) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي: (٤/ ٣٠٥).

٥١) ينظر: المصدر نفسه: (٤/ ٣٠٦).

٥٢) سنن ابن ماجه، لابن ماجة: (٣٧٧/٤/ح- ٣٢٢٤). **قال عنه الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.**

٥٣) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، للإتيوبي الولوي: (٥٣٢/٣٦).

٥٤) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري: (١٩/ ١٩٠).

٥٥) الكشاف، للزمخشري: (٣/ ٣٩٦).

٥٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: (١٨٤/١٣).

٥٧) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور: (٢٥٩/١٩).

٥٨) سورة النمل: (جزء من الآية: ٢٥).

٥٩) ينظر: تفسير الشعراوي، للشعراوي: (٣٦٠٩/٦).

٦٠) سورة النمل: (جزء من الآية: ٤٤).

٦١) ينظر: التحفة المهدية شرح العقيدة التدمرية، للدوسري: (٦١/٢).

٦٢) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي: (١٨٤/٢٤).

٦٣) ينظر: تفسير القرآن الكريم، لابن قيم الجوزية: (ص٢٠٦).

٦٤) روح البيان، للخلوتي: (٦/ ٣٥٣).

٦٥) صحيح مسلم، كتاب: الفضائل، باب: فضائل عيسى (عليه السلام): (٧/ ٩٦/ ح- ٦٢٧٩).

٦٦) ينظر: محاسن التأويل، للقاسمي: (٤٠٥/١).

٦٧) خلافًا للمُعتزلة الذين اعتبروا أن العقل هو الذي يثبت وجود الله تعالى، ووجوب النظر العقليِ، وبالتالي فالعقل هو الذي يثبت شرعية النص، لا العكس. **ينظر:** شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار، تحقيق: عبد الكريم العثمان: (ص٣٩- ٨٨).

٦٨) سورة النمل: (الآية: ٣٩).

٦٩) ينظر: السحر والشعوذة في القنوات الفضائية، لمسلم اليوسف: (ص٤).

٧٠) سورة النمل: (جزء من الآية: ٤٠).

٧١) ينظر: شرح العمدة في عقيدة أهل السُنَّة والجماعة، للنسفي: (ص٢٦٩).

٧٢) سورة النمل: (جزء من الآية: ٤٠).

٧٣) سورة النمل: (الآية: ٣٩).

٧٤) ينظر: تمهيد الأوائل، للباقلاني: (ص٣٣٠).

٧٥) ينظر: الإنصاف، للباقلاني: (ص: ١٤٢).

٧٦) ينظر: أصول الإيمان، للبغدادي: (ص١٣٨).

٧٧) ينظر: السحر والشعوذة في ضوء الكتاب والسُنة، د. محمد أحمد عبد الغني: (ص٧).

٧٨) ينظر: شرح العقائد النسفية، للتفتازاني: (ص٩٢-٩٣).

٧٩) ينظر: شرح العقائد النسفية، للتفتازاني: (ص٩٢-٩٣).

٨٠) ينظر: الرسالة الوافية لمذهب أهل السُنَّة في الاعتقادات وأصول الديانات، لأبي عمرو الداني: (ص٤٧).

٨١) الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم الظاهري: (٥/٥).

٨٢) سورة البقرة: (جزء من الآية: ١٠٢).

٨٣) ينظر: شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، لابن أبي العز الحنفي: (ص٥١٩).

٨٤) ينظر: المواقف، للإيجي: (٣/٣٧١).

٨٥) ينظر: الإرشاد، للجويني: (ص: ٣٣٦).

٨٦) ينظر: شرح العقائد النسفية، للتفتازاني: (ص٩٢).

٨٧) ينظر: المُسامرة شرح المُسايرة، للكمال ابن الهمام: (ص: ١١٤).

٨٨) ينظر: رسالة التوحيد، لمحمد عبده: (ص١٠٦).

٨٩) النبوات، لأبي العباس الحراني: (٢/٧٠١).

٩٠) المغني في أبواب التوحيد والعدل، للقاضي عبد الجبار: (١٥/٢٧٥).

٩١) ينظر: الملل والنحل، للشهرستاني: (١/٦٥).

٩٢) ينظر: أصول الإيمان، للبغدادي: (ص١٢٧).

٩٣) سورة النمل: (الآية: ٤٠).

٩٤) ينظر: تقريب البعيد إلى جوهرة التوحيد، للصفاقسي: (ص١٢٧).

٩٥) صحيح البخاري، كتاب: المظالم، باب: إذا هدم حائطا فليبن مثله: (٣/ ١٣٧/ ح-٢٤٨٢).

٩٦) **التأويل:** هو صرف اللفظ عن المعنى الظاهر إلى معنى مرجوح، لاعتضاده بدليل يصير به أغلب على الظن من المعنى الظاهر، وبالتالي فيتعين الأخذ به لا بالمعنى الظاهر. **ينظر:** التعريفات، للجرجاني: (ص٥٠).

٩٧) ينظر: النجاة، لابن سينا: (ص: ٢٧٣).

٩٨) ينظر: تهافت الفلاسفة، للغزالي: (ص: ١٧١).

المَصادرُ والمَراجعُ

- **القرآن الكريم.**

١. الإحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (ت: ٦٣١هـ)، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت– دمشق.

٢. الإرشاد الى قواطع الادلة في أصول الاعتقاد، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت: ٤٧٨هـ)، تحقيق: د. محمد يوسف موسى وعلي عبد المنعم عبد الحميد، الطبعة: السعادة –القاهرة، ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م.

٣. أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسُنَّة، د. محمود عبد الرازق الرضواني، الأستاذ المساعد بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة/ كلية الشريعة وأصول الدين/ جامعة الملك خالد.

٤. الإشارة إلى مذهب أهل الحقِّ، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي(ت: ٤٧٦هـ)، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ.

٥. أصول الإيمان، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني (ت: ٤٢٩هـ)، تحقيق: ابراهيم محمد رمضان، دار ومكتبة الهلال– بيروت، ٢٠٠٣م.

٦. الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت: ٤٠٣هـ)، مكتبة الأزهرية للتراث– القاهرة، ط٢، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٧. البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي (ت: ١٤٤٢هـ)، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٣٦هـ.

٨. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٩. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر– بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١٠. تجريد التوحيد المفيد، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت: ٨٤٥هـ)، تحقيق: طه محمد الزيني، الجامعة الإسلامية– المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

١١. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، دار سحنون- تونس، ١٩٩٧م.

١٢. التحفة المهدية شرح العقيدة التدمرية، فالح بن مهدي بن سعد بن مبارك آل مهدي، الدوسري (ت: ١٣٩٢هـ)، مطابع الجامعة الإسلامية- المدينة المنورة، ط٣، ١٤١٣هـ.

١٣. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٤. تفسير الشعراوي (الخواطر)، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم- القاهرة.

١٥. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة- الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٦. تفسير القرآن الكريم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية، إشراف: الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال- بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

١٧. تفسير روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي (ت: ١١٢٧هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

١٨. تقريب البعيد إلى جوهرة التوحيد، علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (ت: ١١١٨هـ)، تحقيق: الشيخ الحبيب بن طاهر، مؤسسة المعارف- بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

١٩. تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت: ٤٠٣هـ)، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٢٠. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، لعبد الله بن عباس (ﷺ) (ت:٦٨هـ)، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت:٨١٧هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت.

٢١. تهافت الفلاسفة، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، تحقيق: د. سليمان دنيا، دار المعارف- القاهرة، ط٦.

٢٢. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٢٣. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة-بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٤. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١ هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

٢٥. رسالة التوحيد، محمد عبده بن حسن خير الله (ت: ١٣٢٣هـ)، دار الكتاب العربي- بيروت.

٢٦. الرسالة الوافية لمذهب أهل السُنَّة في الاعتقادات وأصول الديانات، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤ هـ)، دار البصيرة، طبعة ج، ١٤٢٦ هـ-٢٠٠٥م.

٢٧. السِّحر والشعوذة في القنوات الفضائية وطرق ووسائل التصدي لتلك القنوات والتحصن من شرها، بقلم: المحامي الدكتور مسلم اليوسف، ١٤٢٨- ٢٠٠٧.

٢٨. السِّحر والشعوذة في ضوء الكتاب والسُنَّة، الدكتور: محمد أحمد عبد الغني، تقدمة : مركز أبي بكر الصديق نهر البارد -لبنان، دار العلوم العربية للطباعة والنشر- بيروت.

٢٩. سُنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ابن ماجة (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد، ومحمد كامل قره بللي، وعبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية- بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

٣٠. السُنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق وتخريج الأحاديث: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٣١. السِّيرة النبوية في ضوء القرآن والسُّنة، محمد بن محمد بن سويلم بن شُهبة (ت: ١٤٠٣هـ)، دار القلم- دمشق/ بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

٣٢. السيوف المشرقة ومختصر الصواعق المحرقة مختصر لكتاب الصواعق المحرقة لإخوان الشياطين والزندقة، مؤلف الأصل: نصير الدين محمد الشهير بخواجة نصر الله الهندي المكي (ت: ١١٥٠هـ)، اختصره وشذبه: أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (ت: ١٣٤٢هـ)، تحقيق: الدكتور مجيد الخليفة، مكتبة الإمام البخاري- القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

٣٣. الشامل في أصول الدين، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت: ٤٧٨ هـ)، تحقيق وتقديم: علي سامي النشار، وفيصل بدير عون، وسهير محمد مختار، منشأة المعارف بالإسكندرية-مصر، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

٣٤. شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار أحمد الهمذاني (ت: ٤١٥هـ)، تعليق: أحمد بن الحسين بن أبي هاشم، تحقيق: د. عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة- القاهرة، ط٣، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

٣٥. شرح التهذيب على تهذيب المنطق والكلام، فخر الدين عبيد الله بن فضل الله الخبيصي (ت:١٠٥٠هـ)، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده- نصر، ١٣٥٥هـ- ١٩٣٦م.

٣٦. شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت: ٧٩٢هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وكالة الطباعة والترجمة في الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد- الرياض.

٣٧. شرح العقائد النَّسفية، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتا زاني الشافعي (ت: ٧٩٣هـ)، تحقيق: د. أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، ط١، ١٩٨٧م.

٣٨. شرح العُمدة في عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت: ٧١٠هـ)، مكتبة الأزهرية للتراث- القاهرة، ط١، ١٤٣٢هـ- ٢٠١٢م.

٣٩. العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، مكتبة أضواء السلف– الرياض، ط١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

٤٠. فصل المقال، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (ت: ٥٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: محمد عمارة، دار المعارف، ط٢.

٤١. الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي– القاهرة.

٤٢. الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي– بيروت، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٤٣. كرامات الأولياء للالكائي، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت: ٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة – الرياض، ط٨، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٤٤. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣،١٤٠٧هـ.

٤٥. لسان العرب، محمد بن مكرم، ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف– القاهرة.

٤٦. محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٤٧. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت: هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – لبنان، ط١، ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م.

٤٨. مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت:٣٤٦هـ)، اعتنى به: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية– بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٥م.

٤٩. المُسامرة شرح المُسايرة في شرح العقائد المنجية في الآخرة، لكمال الدين محمد عبد الواحد الحنفي، المعروف بابن الهمام (ت: ٨٦١هـ)، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م.

٥٠. المُسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٥١. المُغني في أبواب التوحيد والعدل، القاضي أبي الحسن عبد الجبار الأسد آبادي(ت: ٤١٥هـ)، تحقيق: د. محمود محمد قاسم، مراجعة: إبراهيم مدكور، إشراف: د. طه حسين، ١٩٥٨م.

٥٢. مفاتيح الغيب= التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٥٣. المُفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد، المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم– بيروت، والدار الشامية– دمشق، ط١، ١٤١٢هـ.

٥٤. المُفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الدكتور جواد علي (ت: ١٤٠٨هـ)، دار الساقي للنشر، ط٤، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م.

٥٥. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر– بيروت،١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م.

٥٦. المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحُسنى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، دار الجفان والجابي– قبرص، ط١، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٥٧. المِلل والنِّحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة– بيروت، ١٤٠٤هـ.

٥٨. المواقف، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (ت: ٧٥٦هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، دار الجيل – بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

٥٩. النُبوات وما يتعلق بها، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦ هـ)، تحقيق: د. أحمد حجازي السقا، دار ابن زيدون- بيروت، ودار الكليات الأزهرية- القاهرة، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٦٠. النبوات، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، أضواء السلف- الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٦١. النَّجاة، الحسين بن عبد الله، ابن سينا (ت: ٤٢٧هـ)، دار الآفاق الجديدة- بيروت، ١٩٨٢م.

References

1- Al-Ihkam fi Usul al-Ahkam (The Decisive Word on the Foundations of Rulings), by Abu al-Hasan Sayyid al-Din Ali ibn Abi Ali ibn Muhammad ibn Salim al-Tha'labi al-Amidi (d. 631 AH), edited by Abd al-Razzaq Afifi, Al-Maktab al-Islami, Beirut-Damascus.

2- Al-Irshad ila Qawati' al-Adillah fi Usul al-I'tiqad (Guidance to the Decisive Proofs in the Foundations of Belief), by Abd al-Malik ibn Abd Allah ibn Yusuf ibn Muhammad al-Juwayni, Abu al-Ma'ali, Rukn al-Din, known as Imam al-Haramayn (d. 478 AH), edited by Dr. Muhammad Yusuf Musa and Ali Abd al-Mun'im Abd al-Hamid, Al-Sa'adah Press, Cairo, 1369 AH - 1950 CE.

3- Asma' Allah al-Husna al-Thabita fi al-Kitab wa al-Sunnah (The Beautiful Names of God Established in the Quran and Sunnah), by Dr. Mahmoud Abd al-Razzaq al-Radwani, Assistant Professor, Department of Creed and Contemporary Schools of Thought, Faculty of Sharia and Fundamentals of Religion, King Khalid University.

4- Al-Isharah ila Madhhab Ahl al-Haqq (The Reference to the Doctrine of the People of Truth), by Abu Ishaq Ibrahim ibn Ali ibn Yusuf al-Shirazi (d. 476 AH), edited by Muhammad Hassan Ismail, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1425 AH.

5- Usul al-Iman (The Foundations of Faith), by Abd al-Qahir ibn Tahir ibn Muhammad ibn Abd Allah al-Baghdadi al-Tamimi al-Isfarayini (d. 429

AH), edited by Ibrahim Muhammad Ramadan, Dar wa Maktabat al-Hilal, Beirut, 2003 CE.
6. Al-Insaf fi ma yajib i'tiqadih wa la yajuz jahl bihi (Justice in What Must Be Believed and Ignorance of Which Is Not Permissible), by Muhammad ibn al-Tayyib ibn Muhammad ibn Ja'far ibn al-Qasim, Qadi Abu Bakr al-Baqillani al-Maliki (d. 403 AH), Al-Azhar Library for Heritage, Cairo, 2nd edition, 1421 AH - 2000 CE.
7. Al-Bahr al-Muhit al-Thajjaj fi Sharh Sahih al-Imam Muslim ibn al-Hajjaj (The Abundant Ocean in Explaining the Sahih of Imam Muslim ibn al-Hajjaj), by Muhammad ibn Ali ibn Adam ibn Musa al-Ithiyubi al-Walawi (d. 1442 AH), Dar Ibn al-Jawzi, 1st edition, 1436 AH.
8. Al-Bidayah wa al-Nihayah (The Beginning and the End), by Abu al-Fida' Isma'il ibn Umar ibn Kathir al-Qurashi al-Basri, then al-Dimashqi (d. 774 AH), edited by Ali Shiri, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, 1st edition, 1408 AH - 1988 CE. 9. The History of Damascus, by Abu al-Qasim Ali ibn al-Hasan ibn Hibat Allah, known as Ibn Asakir (d. 571 AH), edited by Amr ibn Gharama al-Amrawi, Dar al-Fikr, Beirut, 1415 AH/1995 CE.
10. The Comprehensive Summary of Monotheism, by Ahmad ibn Ali ibn Abd al-Qadir, Abu al-Abbas al-Husayni al-Ubaydi, Taqi al-Din al-Maqrizi (d. 845 AH), edited by Taha Muhammad al-Zayni, Islamic University, Madinah, 1st edition, 1409 AH/1989 CE.
11. Al-Tahrir wa al-Tanwir (Liberation and Enlightenment), by Muhammad al-Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad al-Tahir ibn Ashur al-Tunisi (d. 1393 AH), Dar Sahnun, Tunis, 1997 CE.

12. Al-Tuhfa al-Mahdiyya: A Commentary on al-Aqidah al-Tadmuriyya (The Tadmuri Creed), by Falih ibn Mahdi ibn Saad ibn Mubarak Al Mahdi Al-Dawsari (d. 1392 AH), Islamic University Press, Madinah, 3rd ed., 1413 AH.
13. Al-Ta'rifat (Definitions), by Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zayn al-Sharif al-Jurjani (d. 816 AH), edited and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st ed., 1403 AH - 1983 CE.
14. Tafsir al-Sha'rawi (al-Khawatir) (Reflections), by Muhammad Metwally al-Sha'rawi (d. 1418 AH), Akhbar al-Yawm Press, Cairo.

15. Tafsir al-Qur'an al-Azim, by Abu al-Fida' Ismail ibn Umar ibn Kathir al-Qurashi al-Basri al-Dimashqi (d. 774 AH), edited by Sami ibn Muhammad Salamah, Dar Tayyiba - Riyadh, 2nd edition, 1420 AH - 1999 AD.
21. The Incoherence of the Philosophers, by Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad al-Ghazali al-Tusi (d. 505 AH), edited by Dr. Sulayman Dunya, Dar al-Ma'arif, Cairo, 6th edition.
22. The Comprehensive Explanation of the Interpretation of the Qur'an, by Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amili, Abu Ja'far al-Tabari (d. 310 AH), edited by Ahmad Muhammad Shakir, Al-Risalah Foundation, Beirut, 1st edition, 1420 AH - 2000 CE.
23. The Abridged Authentic Collection of Narrations Concerning the Life, Sunnah, and Times of the Messenger of God (peace and blessings be upon him), by Muhammad ibn Isma'il ibn Ibrahim ibn al-Mughirah al-Bukhari (d. 256 AH), edited by Muhammad Zuhayr ibn Nasir al-Nasir, Dar Tawq al-Najat, Beirut, 1st edition, 1422 AH.
24. Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an, by Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr ibn Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by Hisham Samir al-Bukhari, 1st edition, 1423 AH - 2003 CE.
25. Risalat al-Tawhid, by Muhammad Abduh ibn Hasan Khayr Allah (d. 1323 AH), Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut.
26. The Comprehensive Treatise on the Sunni School of Thought in Beliefs and Fundamentals of Religion, by Uthman ibn Sa'id ibn Uthman ibn Umar Abu Amr al-Dani (d. 444 AH), Dar al-Basira, 1st edition, 1426 AH/2005 CE.
27. Magic and Sorcery on Satellite Channels and Methods of Countering and Protecting Oneself from Their Evil, by Dr. Muslim al-Youssef, Attorney at Law, 1428 AH/2007 CE.
28. Magic and Sorcery in Light of the Quran and Sunnah, by Dr. Muhammad Ahmad Abd al-Ghani, presented by the Abu Bakr al-Siddiq Center, Nahr al-Bared, Lebanon, Dar al-Ulum al-Arabiyya for Printing and Publishing, Beirut.
29. Sunan Ibn Majah, by Abu Abdullah Muhammad ibn Yazid al-Qazwini, Ibn Majah (d. 273 AH), edited by Shu'ayb al-Arna'ut, Adil Murshid,

Muhammad Kamil Qarah Balli, and Abd al-Latif Harz Allah, Dar al-Risalah al-'Alamiyyah, Beirut, 1st edition, 1430 AH/2009 CE.
30. Al-Sunan al-Kubra, by Abu Abd al-Rahman Ahmad ibn Shu'ayb ibn Ali al-Khorasani, al-Nasa'i (d. 303 AH), edited and authenticated by Hasan Abd al-Mun'im Shalabi, supervised by Shu'ayb al-Arna'ut, introduction by Abdullah ibn Abd al-Muhsin al-Turki, Mu'assasat al-Risalah, Beirut, 1st edition, 1421 AH/2001 CE.
31. The Prophetic Biography in Light of the Qur'an and Sunnah, by Muhammad ibn Muhammad ibn Suwaylim ibn Shuhbah (d. 1403 AH), Dar al-Qalam, Damascus/Beirut, 2nd edition, 1412 AH/1992 CE.
32. The Shining Swords and an Abridgment of the Burning Thunderbolts, an abridgment of the book *The Burning Thunderbolts* by the Brethren of Devils and Heresy. The original author was Nasir al-Din Muhammad, known as Khawaja Nasrullah al-Hindi al-Makki (d. 1150 AH). It was abridged and edited by Abu al-Ma'ali Mahmud Shukri ibn Abdullah ibn Muhammad ibn Abi al-Thana' al-Alusi (d. 1342 AH). Edited by Dr. Majid al-Khalifa, Imam al-Bukhari Library, Cairo, 1st edition, 1429 AH/2008 CE.
33. Al-Shamil fi Usul al-Din (The Comprehensive Book on the Foundations of Religion), by Abd al-Malik ibn Abd Allah ibn Yusuf ibn Muhammad al-Juwayni, Abu al-Ma'ali, Rukn al-Din, known as Imam al-Haramayn (d. 478 AH), edited and introduced by Ali Sami al-Nashar, Faisal Badir Awn, and Suhair Muhammad Mukhtar, Al-Ma'arif Establishment, Alexandria, Egypt, 1389 AH – 1969 CE.
34. Sharh al-Usul al-Khamsa (Explanation of the Five Principles), by Qadi Abd al-Jabbar Ahmad al-Hamadhani (d. 415 AH), commentary by Ahmad ibn al-Husayn ibn Abi Hashim, edited by Dr. Abd al-Karim Uthman, Wahba Library, Cairo, 3rd edition, 1416 AH – 1996 CE.
35. Sharh al-Tahdhib 'ala Tahdhib al-Mantiq wa al-Kalam (Explanation of the Refinement of Logic and Theology), by Fakhr al-Din Ubayd Allah ibn Fadl Allah al-Khabisi (d. 1050 AH), Mustafa al-Halabi & Sons Press, Nasr, 1355 AH – 1936 CE.
36. Sharh al-Tahawiyyah fi al-'Aqidah al-Salafiyyah (Explanation of al-Tahawiyyah on the Salafi Creed), by Sadr al-Din Muhammad ibn 'Ala' al-Din 'Ali ibn Muhammad ibn Abi al-'Izz al-Hanafi, al-Adhra'i al-Salihi al-Dimashqi (d. 792 AH), edited by Ahmad Muhammad Shakir, Printing and

Translation Agency of the General Presidency of Scholarly Research and Ifta' Departments, Da'wah and Guidance - Riyadh.
37. Sharh al-'Aqa'id al-Nasafiyyah (Explanation of al-Nasafiyyah Creeds), by Sa'd al-Din Mas'ud ibn 'Umar ibn 'Abd Allah al-Tafta Zani al-Shafi'i (d. 793 AH), edited by Dr. Ahmad Hijazi al-Saqqa, Library of the Azharite Colleges - Cairo, 1st edition, 1987 CE.
38. Sharh al-'Umdah fi 'Aqidah Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah (Explanation of the Foundation in the Creed of the People of the Sunnah and the Community), by Abu al-Barakat 'Abd Allah ibn Ahmad ibn Mahmud al-Nasafi (d. 710 AH), Azharite Library for Heritage - Cairo, 1st edition, 1432 AH - 2012 CE.
39. Al-`Ulu li-l-`Aliyy al-Ghaffar fi Idah Sahih al-Akhbar wa-Saqimuha (The Exaltedness of the Most High, the Forgiving, in Clarifying Authentic and Weak Narrations), by Shams al-Din Abu `Abd Allah Muhammad ibn Ahmad ibn `Uthman al-Dhahabi (d. 748 AH), edited by Abu Muhammad Ashraf ibn `Abd al-Maqsud, Adwa` al-Salaf Library, Riyadh, 1st edition, 1416 AH - 1995 CE.
40. Fasl al-Maqal (The Decisive Treatise), by Abu al-Walid Muhammad ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Rushd al-Qurtubi, known as Ibn Rushd al-Hafid (d. 595 AH), study and editing by Muhammad `Ammara, Dar al-Ma`arif, 2nd edition.
41. Al-Fasl fi al-Milal wa al-Ahwa’ wa al-Nihal (The Decisive Treatise on Religions, Sects, and Schools of Thought), by Abu Muhammad Ali ibn Ahmad ibn Sa’id ibn Hazm al-Andalusi al-Qurtubi al-Zahiri (d. 456 AH), Al-Khanji Library, Cairo.
42. Al-Kamil fi al-Tarikh (The Complete History), by Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim ibn Abd al-Wahid al-Shaybani al-Jazari, Izz al-Din Ibn al-Athir (d. 630 AH), edited by Omar Abd al-Salam Tadmur, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1417 AH - 1997 CE.
43. Karamat al-Awliya’ (The Miracles of the Saints), by al-Lalaka’i, by Abu al-Qasim Hibat Allah ibn al-Hasan ibn Mansur al-Tabari al-Razi al-Lalaka’i (d. 418 AH), edited by Ahmad ibn Sa’d ibn Hamdan al-Ghamdi, Dar Tayyiba, Riyadh, 8th edition, 1423 AH - 2003 CE.

44. Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil, by Abu al-Qasim Mahmud ibn 'Amr ibn Ahmad, al-Zamakhshari Jar Allah (d. 538 AH), Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut, 3rd edition, 1407 AH.
45. Lisan al-'Arab, by Muhammad ibn Mukarram, Ibn Manzur (d. 711 AH), edited by 'Abd Allah 'Ali al-Kabir, Muhammad Ahmad Hasab Allah, and Hashim Muhammad al-Shadhili, Dar al-Ma'arif, Cairo.
46. Mahasin al-Ta'wil, by Muhammad Jamal al-Din ibn Muhammad Sa'id ibn Qasim al-Hallaq al-Qasimi (d. 1332 AH), edited by Muhammad Basil 'Uyun al-Sud, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1418 AH.
47. Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-'Aziz, by Abu Muhammad 'Abd al-Haqq ibn Ghalib ibn 'Atiyya al-Andalusi (d. [date missing]), edited by 'Abd al-Salam 'Abd al-Shafi' Muhammad, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Lebanon, 1st edition, 1413 AH/1993 CE.
48. Muruj al-Dhahab wa Ma'adin al-Jawhar, by Abu al-Hasan 'Ali ibn al-Husayn ibn 'Ali al-Mas'udi (d. 346 AH), edited by Kamal Hasan Mar'i, al-Maktabah al-'Asriyya, Beirut, 1st edition, 1425 AH/2005 CE.
49. Al-Musamarah: A Commentary on Al-Musayara in Explaining the Creeds that Save in the Hereafter, by Kamal al-Din Muhammad Abd al-Wahid al-Hanafi, known as Ibn al-Humam (d. 861 AH), published by Muhammad Ali Baydoun, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1423 AH/2002 CE.
50. Al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar: Transmitted by Trustworthy Narrators from Trustworthy Narrators to the Messenger of God (peace and blessings be upon him), by Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Naysaburi (d. 261 AH), edited by Muhammad Fuad Abd al-Baqi, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut.
51. Al-Mughni fi Abwab al-Tawhid wa al-'Adl (The Sufficient Guide to the Chapters of Monotheism and Justice), by Judge Abu al-Hasan 'Abd al-Jabbar al-Asadabadi (d. 415 AH), edited by Dr. Mahmoud Muhammad Qasim, reviewed by Ibrahim Madkour, supervised by Dr. Taha Hussein, 1958 CE.
52. Mafatih al-Ghayb (Keys to the Unseen) = Al-Tafsir al-Kabir (The Great Commentary), by Abu 'Abd Allah Muhammad ibn 'Umar ibn al-Hasan ibn al-Husayn al-Taymi al-Razi, known as Fakhr al-Din al-Razi, the preacher of Rayy (d. 606 AH), Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, 3rd edition, 1420 AH.

53. Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an (Vocabulary of the Strange Words of the Qur'an), by Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad, known as al-Raghib al-Isfahani (d. 502 AH), edited by Safwan 'Adnan al-Dawudi, Dar al-Qalam, Beirut, and Dar al-Shamiyya, Damascus, 1st edition, 1412 AH.
54. Al-Mufassal fi Tarikh al-Arab Qabl al-Islam (The Detailed History of the Arabs Before Islam), by Dr. Jawad Ali (d. 1408 AH), Dar al-Saqi Publishing, 4th edition, 1422 AH/2001 CE.
55. Muqayis al-Lughah (The Standards of Language), by Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn (d. 395 AH), edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, Beirut, 1399 AH/1979 CE.
56. Al-Maqsad al-Asna fi Sharh Ma'ani Asma' Allah al-Husna (The Supreme Purpose in Explaining the Meanings of the Beautiful Names of God), by Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad al-Ghazali al-Tusi (d. 505 AH), edited by Bassam Abd al-Wahhab al-Jabi, Dar al-Jafan wa al-Jabi, Cyprus, 1st edition, 1407 AH – 1987 CE.
57. Al-Milal wa al-Nihal (Religions and Sects), by Muhammad ibn Abd al-Karim ibn Abi Bakr Ahmad al-Shahrastani (d. 548 AH), edited by Muhammad Sayyid Kilani, Dar al-Ma'rifah, Beirut, 1404 AH.
58. Al-Mawaqif (The Positions), by Adud al-Din Abd al-Rahman ibn Ahmad al-Iji (d. 756 AH), edited by Dr. Abd al-Rahman Umayrah, Dar al-Jil, Beirut, 1st edition, 1997 CE.
59. Al-Nubuwwat wa ma Yata'allaq biha (Prophecies and Related Matters), by Abu Abd Allah Muhammad ibn Umar ibn al-Hasan ibn al-Husayn al-Taymi al-Razi, known as Fakhr al-Din al-Razi, the preacher of Rayy (d. 606 AH), edited by Dr. Ahmad Hijazi al-Saqqa, Dar Ibn Zaydun, Beirut, and Dar al-Kulliyat al-Azhariyya, Cairo, 1st edition, 1406 AH - 1986 CE.
60. Al-Nubuwwat (Prophecies), by Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Salam ibn Abd Allah ibn Abi al-Qasim ibn Muhammad al-Hanbali al-Dimashqi (d. 728 AH), edited by Abd al-Aziz ibn Salih al-Tuwayyan, Adwa' al-Salaf, Riyadh, 1st edition, 1420 AH - 2000 CE.
61. Al-Najat, Al-Husayn ibn Abdullah, Ibn Sina (d. 427 AH), Dar Al-Afaq Al-Jadeeda - Beirut, 1982 AD.